

اوسع من لغة الحيوان المعروف بانسان الغاب فان هذا ليس عندهُ الا كلمة واحدة للدلالة على كل ما يؤكل وكلمة للدلالة على كل ما يُشرب اما القروء فعندها لفظة للبن وغيرها للماء وواحدة للموز وأخرى لل نارجيل وعندها لفظة للخبز وهذه أعجبها لان الخبز ليس من مألوفاتها فهي مما لم تتلقنه بالسليقة . وعندها اصوات تدل على الاثبات والنفي وعلى الارادة والامكان وضديهما . ومن الفاظها التي يمكن هجأؤها على التقريب لفظة « إسك » وهي تدل على التعجب او المخافة ولفظة « هي » وهي تدل على الاستحسان على انا اذا بحثنا وجدنا كل صنف من القردة له لغة يتفاهم بها الا ان تلك اللغات ترجع بأسرها الى لغة واحدة عامة لجميع اصناف ذوات الايدي الاربع . والاصوات الهوائية هي بالطبع اكثر عندها من الحروف المقطعية واكثرها وجوداً الواو الممالة الى الياء واقلا الياء الممالة الى الالف واكثر الاحرف المقطعية مخرجها من الحلق . انتهى والله اعلم

السم في الدسم

وقفنا على فصل في احدى المجلات الفرنسية نشرت على اثر تسمم بعض الناس بالحلواء فاحببنا نقله عبرة لقراءنا ممن يعجبهم جمال البضائع الافرنجية فيلهون بظاھرھا عما اشتلبت عليه من المفاسد والآفات قالت حدث من اشهر في احدى المدائن الصغيرة من جنوبي فرنسا ان بضعة اشخاص توفوا على حين فجأة من غير سابق مرض ثم تبين من سبب وفاتهم انهم كانوا قد اكلوا شيئاً من الحلواء وبعد فحص الاطباء لجثثهم ثم

فحص الحلواء التي تناولوها وجدوا فيها اهل السموم فعلاً وان يكن بمقادير في غاية القلة ألا وهو سيانور البوناسيوم الذي هو رأس السموم وانما زاده صاحب الحلواء ليُكسب العجين والزبد لون صفرة البيض

ثم انه في هذه الايام الاخيرة حدث مثل ذلك في نفس باريز فان امرأة ماتت فجأةً باعراضٍ سمية واصيبت ابنة المتوفاة وابن بنتها بمثل تلك الاعراض وعلم ان السم سرى اليهم من حلواء تناولوها الا انه لم يتسن للاطباء ان يتبينوا نوع ذلك السم لكن غلب على الظن انه ورد من استعمال مركبات كيمياوية قلدها بعض المواد التي تدخل عادة في عجينة الحلواء

على ان هذا التسمم يكثر حدوثه حتى في الخبز فانه منذ بضع سنوات ظهرت اعراض السم على عدة اشخاص في بعض احياء المدينة وكان جميع الذين ظهرت عليهم تلك الاعراض يأخذون خبزهم من خباز بعينه وبعد تحليل الخبز وجدت فيه مقادير فعالة من اكسيد الرصاص ففحصوا عن مورد هذا الاكسيد فوجدوا ان الخباز كان يحمي فرنه باخشاب من انقاض بعض المنازل وكان ملصقاً على تلك الاخشاب ورق مدهون بألوان مركبة من الرصاص فكانت مادة الالوان تتحلل في الفرن وتسيل على الخبز فتتداخل بين اجزائه وعليه فيمكن ان تكون الحلواء المذكورة قد ورد عليها السم بمثل هذا السبب

بيد ان اصحاب الحلواء لا يبرأون من الغش في كثير من الاحوال فانك اذا فحست القشدة التي يستعملونها في الحلواء مثلاً وجدت فيها جانباً من الهلام (الجلاتين) وقد يكون بمقادير كثيرة يضيفونه اليها لتكتسب

اللون الذهبي والمنظر الدهني والهلام ليس في شيء من السموم ولكنه من المواد التي لا تهضم

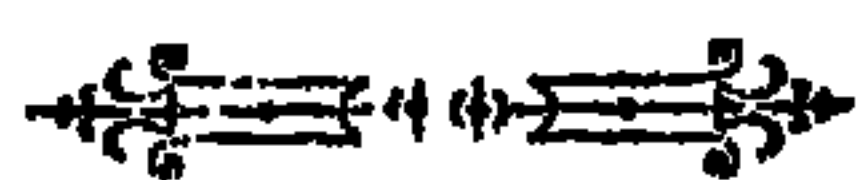
أما تحلية المواد المعجونة فانهم يستعملون السكرين او سكر كولونيا لان هذا النوع من السكر فيه من قوة الحلاوة ما يعادل مئتين وثمانين ضعفاً من قوة سكر القصب . على ان بعض الكيماويين يزعمون ان السكرين لا اذى فيه ولكن الاطباء الذين يرخصون لاصحاب البول السكري من مرضاهم في استعمال السكرين مكان السكر يعلمون يقيناً ان ادمان تناوله يشوش اعمال الهضم ويحدث تلبكاً في المعدة

على انا نقول ان المسئلة هنا ليست مسئلة تسميم متعمد ولكنها مسئلة غش يقصد به زيادة الكسب فيستبدلون الزبدة بالفازلين والسكر بالسكرين وقد يصنعون مربيّات دون ان يدخلها شيء من الفاكهة بان يتخذوا لها مركبات كيمياوية يقلدون بها قوامها ولونها ورائحتها وكثيراً ما تكون المواد المركبة منها مضرّة

وكذلك اصناف الملابس والشوكولاتة وسائر انواع المربيّات بالاجمال فانهم يستعملون فيها المركبات الكيماوية بالطرائق العلمية فيبدلون السكر الذي يؤخذ مقداراً قليلاً منه لتسهيل الهضم والذي يعدّ من افضل الاغذية بالسكرين الذي هو سم قاتل يقطع شهوة الطعام ويستوقف اعمال الهضم حتى ان النمل والذباب والزناير المعروفة بشدة الشره الى السكر لا تنخدع به ولا تُقدّم عليه . وجملة الامر ان صانعي الحلواء يعدّون من اعظم الممهدين للاطباء بما يجهّزون لهم من الامراض الفاشية والامهات يعرفن بعض الاوبئة

من هذا النوع مما ألفه في مواعيد مقررة فانه من نحو رأس السنة يبدأ
الولد يصفر ويشكو الماء في قلبه كما يقال فيضان اهله ان السبب في ذلك
هضم الملابس وهو على الحقيقة بدء التسمم واطبأء الانكاز يسمونه حتى
عيد الميلاد

وذلك ان صانعي الحلواء ليزيدوا في ثقل عجنتها يخلطونها بالمادة المسماة
بتراب القصارين وهي من اصعب المتناولات هضماً ثم يخلونها بسكر ليس
في شيء من عصير القصب ولا البنجر (الشمندور) ويتمون عملهم بان يطيبوها
بمواد مختلفة من المركبات الكيماوية واكثر ما تكون تلك المركبات ممزوجة
بالاثير فيدخلون فيها الكوروفرم والاثير النترك والاثير الخليك والاثير
النمليك والحامض الطرطريك والحامض الاكساليك والحامض البنزويك
وغير ذلك من هذه البضاعة وهي الاطياب التي يعطرون بها الملابس . وقس
على ذلك سائر ما يدخلونه في مصنوعاتهم الشبيهة من المواد القتالة مما لو
شئنا ان نشرحه بالتفصيل لطل بنا القول فنجتري من بيان اعمالهم بهذا
القدر وهو كافٍ لتحذير اللبيب



استخدام الفونوغراف

لم يخرج الفونوغراف الى الآن عن كونه اُلهية يُتلهى بها في نقل
قطع من الغناء او شيء من اقاويل الخطباء فهو كالمنطاد ما برح عقياً عن
الفائدة العملية سوى ما رويناها قبلاً من جعله في بعض دور الكتب
والسجلات العلمية في اوربا مستودعاً للغات واللغات الحالية لتُدخر